**المحاضرة رقم 9**

**العينة البحثية**

**مقدمة:**

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد مشكلة بحثه واختيار منهج دراستها والأدوات اللازمة لجمع المعلومات يتعين عليه تحديد الأفراد أو الموضوعات أو الأشياء التي يتم جمع معلومات حولهم ويجد الباحث نفسه أما خيارين اثنين هما:

الخيار الأول: أن يجمع بيانات بحثه عن طريق الحصر الشامل بحيث يتعامل مباشرة مع المجتمع الأصلي للظواهر محل البحث.ويندرج تحت هذا الاختيار ما يسمى بالبحوث الشاملة والتي يقوم فيها الباحث بعملية حصر شاملة لجميع متغيرا بحثه ويتم إجراء البحث على جميع أفراد المجتمع الأصلي.

الخيار الثاني :ان يجمع بيانات بحثه باللاعتماد على طريق المعاينة وان يجمع هذه البيانات من خلال مجموعة صغيرة تسمى العينية بشرط أن تكون هذه المجوعة الصغيرة تعكس بصدق خصائص وما صفا المجتمع الأصلي محل القياس.ويندرج تحتها ما هو متعارف عليه بالبحوث التي تعتمد على العينات أو المعاينة،حيث يتعامل الباحث في هذا النوع من البحوث مع مجموعة صغيرة من الأفراد مثلا يتم سحبها من المجتمع الأصلي بطرق مختلفة سوف يأتي ذكرها لاحقا.

ومن المفيد أن نذكر بأننا نلجأ إلى استخدام العينات لمجموعة من الأسباب لعل من أهمها ما يتعلق بـ:

\*ارتفاع تكلفة البحث والجهد والوقت.

\* التجانس التام في خصائص المجتمع الأصلي.

\* سعة الوصول إلى النتائج بما يحقق أهداف الدراسة.

**تعريف العينة :**

تعرف العينة على أنها مجموعة الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات التي تجرى عليهم التجربة، أو الذين يخضعون للدراسة، حيث يتم اختيار عدد محدد من الأفراد أو الأشياء أو السمات أو أنماط السلوكات أو الأحداث...الخ، و التي نستطيع بواسطتها استخلاص نتائج قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي الممثل في العينة المدروسة، والتي تعكس بالضرورة خصائص العينة الأم أو خصائص المجتمع الأصلي.

ويشير محمد عبيدات إلى العينة بأنها عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة ،يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استقدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.

(محمد عبيدات،1999،84)

**بعض المصطلحات المرتبط باختيار العينة:**

يشير ربحي علين وحمد غنيم في هذا المقام إلى بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة باستخدام العينة نوجزها فيما يلي:

\* مجتمع الدراسة:ويشير إلى جميع عناصر ومفردات المشكلة أو الظاهرة محا القياس.

\* أسلوب المسح الشامل:وهي طريقة جمع البيانات أو المعلومات من وعن جميع عناصر مجتمع الدراسة وبأساليب مختلفة.

\*أسلوب العينة :وتعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها أسلوب معين. (ربحي عليان،ومحمد غنيم،2000، 137)

ويظيف عنها محمد عبيدات كل من:

\* العنصر:ويمثل احد مفردات أو مشاهدات مجتمع الدراسة الأصلي.

\* المفردة:وهي عبارة عن إحدى المفردات أو المشاهدات التي تم اختيارها ضمن العينة. (محمد عبيدات،1999،84)

**أنواع العينات :**

تنقسم العينات عموما إلى قسمين أساسين هما العينة الاحتمالية (وتضم العينة العشوائية بأنواعها المختلفة والعينة المنتظمة ) والعينة اللاحتمالية (وتضم العينة العميدة والعينة الحصصية) باللاضافة إلى بعض الأنواع الأخرى كالعينة الصدفية والعينة العنقودية).

**أولا :العينة الاحتمالية**

تنقسم العينة الاحتمالية إلى :

**1- العينة العشوائية :**

لاجتناب بعض أخطاء القياس، فإننا نستطيع القيام باختيار عينة عن طريق الصدفة. إن هذه الطريقة تعطي فرصا متساوية وعادلة لاختيار الأفراد. وكلما كانت العينة كبيرة كلما ازدادت صلاحية التعميم، وفي هذا المجال تنقسم العينات العشوائية بدورها إلى الأقسام التالية :

**العينة البسيطة :**

 و الوسيلة المستخدمة هنا هي ترتيب الأفراد حسب النظام الأبجدي أو ترقيمهم من( 1 إلى ن ) ثم يتم اختيارهم باستخدام قائمة فيشر للأرقام العشوائية.

**العينة الطبقية :**

 و تتمثل في تقسيم المجتمع الأصلي إلى مجموعات صغيرة تسمى( طبقات )، ثم يتم اختيار عينات داخل هذه الطبقات، و نتعامل معها بنفس الكيفية التي نعالج بها العينة البسيطة( أي ترقيم الأفراد و اختيارهم عشوائيا حسب قائمة فيشر).

**العينة الطبقية المنظمة :**

انه من غير المعقول في معظم الحالات، إعطاء نفس الوزن إلى مختلف الطبقات، ذلك أنها قد تكون ليست متكافئة أساسا في المجتمع الأصلي، فيلجا الباحث إلى استخدام هذه الطريقة.

مثال : لدينا عينة = 500 مقسمة إلى : 300 ذكور و 200 إناث نأخذ نسبة معينة من الذكور و عدد من الإناث للحصول على العينة الممثلة للمجتمع الأم.

**2- العينات المتماثلة :**

و هما عينتان( أ ) و ( ب ) بحيث أن كل فرد من ( أ ) يقابله فرد معين من العينة ( ب )، أي أن لكل واحد منهما نفس الخصائص التي يتميز بها الآخر، و مراقبة المتغيرات تكون على مستوى الأفراد.

**3- العينات غير المتجانسة :**

و في هذه الحالة لا يوجد أي تجانس أو تماثل بين العنصر في العينة ( أ ) و العنصر في العينة ( ب )، لكن العينتان قابلتان للمقارنة و ذلك حسب المقاييس المحددة سابقا في دراسة بعينها. أما عن مراقبة المتغيرات في هذه الحالة فتكون على مستوى البنية العامة المتشابهة في العينتين( نفس الفئة العمرية أو نفس نسبة الذكاء...الخ).

**ثانياً :العينات الللاحتمالية:**

وتتضمن كل من :

\*العينة العمدية أو المقصودة

\*العينة الحصصية

**ثالثاً :عينات أخرى**

يشير عبد الفتاح دويدا إلى وجود أنواع أخرى من العينات لاسيما:

\*العينة الصدفية من الصدفة

\*العينة العنقودية

(عبد الفتاح دويدار 2000)

**شرط اختيار العينة :**

على اي باحث علمي أن يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الاعتبارات نوجزها فيما يلي :

- تمثيل العينة للمجتمع الأصلي، بمعنى أن يتصف أفرادها بنفس خصائص المجتمع الأصلي.

- تكافؤ الفرص في ظهور أفراد العينة عند عملية الاختيار.

- تكافؤ تطبيق الاختيار العشوائي.

وتضيف على ذلك فاطمة عوض صابر :

-تجنب التحيز في اختيار العينة خاصة اذا اعتمد الباحث على طريقة غير عشوائية.

-تجنب عدم تغطية العينة لجميع فئات المجتمع الأصلي.

كما تؤكد على شرطين اثنين لابد من توافرهما عند اختيار الباحث لعينة البحث هما:

1-أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وشامل لجميع خصائصه

2-أن تكون لوحدات المجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار.

(فاطمة عوض صابر ومرفت علي خفاجة،2002، 186)

**الحجم الإحصائي للعينة:**

إن المتصفح للتراث الأدبي وما كتب في المنهجية ولاسيما في موضوع العينة لا يجد اتفاقا واضحا بين العلماء في تحديد حجمها بالضبط ،وبالتالي قد يستعين الباحث ويسترشد بالدراسات السابقة –إن وجدت- في تحديد حجم العينة المناسب للبحث. ويقترح عدد من المنظرين في هذا المقام أن يكون عدد أفراد العينة البحثية مرتبط بطبيعة ونوع الدراسة المرجوة والغرض من البحث ودرجة تكاليفه ودرجة الدقة المطلوبة تحقيقها فيه، فيقترحون مثلا ان لا يقل حجم العينة في الدراسات الارتباطية عن 30 فردا وان لايق عن 15 فردا في كل مجموعة من المجموعتين الضابطة والتجريبية في الدراسات التجريبية(وكلما زاد العدد كلما كانت النتائج صادقة أكثر وأمكن تعميمها أكثر) ،وان تتراوح بين 20% و5% في الدراسات الوصفية(20% من أفراد مجتمع صغير نسبيا أي بعض المئات -10% من مجتمع كبير نسبيا أي بعض الآلاف-5%لمجتمع كبير جدا أكثر من عشرات الآلاف)

(محمد عبيدات 1999،85)

الا أن زيادة حجم العينة عن هذه الحدود يتعلق بمجموعة من الضوابط التي يجب أخذها بعين الاعتبار في مجال تحديد الحجم الإحصائي المناسب للعينة البحثية مثل:

- وجود متغيرات دخيلة أو عارضة كثيرة

- توقع فروق أو ارتباطات صغيرة

- توقع إعادة تقسيم العينة الكلية إلى مجموعات فرعية بحسب عدد متغيرات الظاهرة محل الدراسة. (محمد عبيدات 1999،85)

**مصادر الخطأ في العينة :**

يشير Michel beau إلى عدد من مصادر الأخطاء في العينة والتي تؤثر مباشرة في صدق النتائج ومدى إمكانية تعميمها ما يلي:

**1- خطا الصدفة :** يزداد كلما صغر حجم العينة و العكس صحيح، حتى ينعدم تماما إذا تم اختيار المجتمع الأصلي. و قد تلعب الصدفة دور لحدوث هذا الخطأ الذي ينشا نتيجة للفروق بين خصائص العينة المختارة و بين أفراد المجتمع الأصلي.

**2- خطا التحيز :**

- عدم إعطاء جميع الوحدات في المجتمع الأصلي فرص متساوية في الاختيار (عدم تطبيق المبدأ العشوائية ).

- إذا اختار الباحث أفراد العينة من أشخاص معينين.

- يحدث التحيز لمدى قبول الأفراد.

- خطأ في اختيار العينة، مثلاً اختيار العينة من خلال حرف.

**3- العينة السهلة أو العرضية :** وهي العينة المتوفرة والتي لا تعكس بالضرورة خصائص المجتمع الأصلي، و لا تعمم الظاهرة.

**4- التوزيع الجغرافي :** إن اعتماد الباحث أو تركيزه على بعض المناطق الجغرافية دون الأخرى، ينقص من أهمية النتائج، و ينقص أيضا من إمكانية تعميمها، هذا فضلا لما تحتويه الحدود الجغرافية من تباينات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية.

(Michel Beau,2005,L art de la these,Casbah Edition,alger,p60)

**خطوات اختيار العينة:**

يوضح سامي الملحم مجموعة من الخطوات يمكن للباحث إتباعها في اختيار عينته البحثية كما يلي:

1-تحديد أهداف البحث.

2-تحديد المجتمع الأصلي للبحث.

3-اختيار عينة ممثلة تعكس خصائص المجتمع الأصلي.

4-الحصول على عينة مناسبة (الحجم الإحصائي للعينة)

(سامي محمد ملحم2000، 224)

**طرق التأكد من تمثيل العينة للمجتمع الأصلي:**

يذكر محمد عبيدات طريقتين أساسيتين للتأكد من مدى تمثيل العينة لخصائص ومواصفات المجتمع الأصلي وهما:

1- طريقة التوزيع الطبيعي: بما أن الكثير من الصفات والخصائص كالطول والعمر والذكاء وغيرها تتخذ شكل التوزيع الاعتدالي فهذا يعني أن أغلبية الأفراد أو الموضوعات أو الأشياء تتركز في وسط التوزيع ،حين تنتشر الأقلية على طرفي نفس التوزيع .وللتأكد من تمثيل العينة لخصائص المجتمع الأصلي بإتباع طريقة التوزيع الاعتدالي يلجأ الباحث إلى تعيين توزيع العينة المختارة وكما كان توزيعا اعتداليا أو طبيعيا كلما كانت ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي.

2-طريق النزعة المركزية :يتم استخدام هذه الطريقة كبديل لطريقة التوزيع الاعتدالي في الحالات التي يتوزع فيها المجتمع الأصلي محل البحث لا يتوزع اعتداليا فيالجا الباحث إلى جمع بيانات كافية بغرض حساب هذه المقاييس من متوسط حسابي وانحراف معياري وغيرها .

(محمد عبيدات 1999،100)

**معايير تحكيم تحديد المجتمع المستهدف:**

- تحديد المجتمع المستهدف تحديداً دقيقاً.

- الحصول على عينة مناسبة تمثل المجتمع المستهدف.

**- معايير تحكيم عينة البحث:**

- تحديد الخطوات التي اتبعت لاختيار عينة البحث.

- التكافؤ بين المجموعات الوصفية أو التجريبية والضابطة.

- ضبط العوامل التي تقلل من أثر المتغير الوصفي أو التجريبي.

- توضيح الخصائص المختلفة للعينة.

**http://www.imamu.edu.sa/mangment\_of\_univirsity/academic\_council/arbitration/Pages/scientific\_research.aspx**

**أسئلة متكررة حول اختيار العينات**

**س 1- لماذا لا نختار المجتمع ككل( الحصر الشامل ).؟**

ج1- بسبب التكلفة المادية والمدة الزمنية (كبيرة جدا).

ج2- جهود كبيرة، و اكبر عدد من المطبقين.

**س2 - هل تعتبر الحالات الإكلينيكية مجتمع أصلي أو عينات؟**

ج- تعتبر الحالات الإكلينيكية عينة، بحيث تعزى النتائج إلى الحالات فقط**.**